ثم اريناك منها ما اريناك تلقف ما صنعوا اى
فعلوه بعد تدرب كثير وممارسة طويلة فلما القاها
صارت اعظم من حيانهم ثم اخذت تزداد عظما حتى
ملأت الوادى ثم صعدت حتى علقت ذنبها بطرف
الثنية ثم هبطت واكلت كلما عملوا فى الميلين والناس
ينظرون اليها لا يحسبون الا انه سحر ثم اقبلت نحو
فرعون لتبتلعه فانخة فاها ثمانين ذراعا فصاح بموسى
فاخذها فاذا هى عصى كما كانت وتظرف السحرة فاذا
هى لم تبق من حبالهم وعصيهم شيأ الا اكلته وعرفوا انه
ليس بسحر واصل تلقف تتلقف حذفت احدى
التاءين وتا المضارعة تحتمل التانيث على اسناده
الفعل الى العصا والخطاب على اسناد الفعل الى السبب
وقرا ابن ذكوان برفع القاف على الحال او الاستيناف
والباقون بسكونها وحفص بسكون اللام وتخفيف
القاف على انه من لقفته بمعنى تلقفته انما اى الذى
صنعوا اى زوروا وافتعلوا وهالك امر كيد ساحر
اى كيد سحرى لا حقيقة له ولا ثبات وفر احمزة والكسائى
بكسر السين وسكون الحاء بمعنى ذى سحر او بتسمية الساحر
سحرا على المبالغة او اضافة الكيد الى السحر للبيان
كقولهم علم فقه والباقون بفتح السين وكسر الحاء والف
بينهما فان قيل لم وحد الساحر ولم يجمع اجيب
بان القصد فى هذا الكلام معنى الجنسية لا معنى
العدد فلو جمع خيل ان المقصود هو العدد الا ترى الى
قوله ولا يفلح الساحر اى هذا الجنس حيث اتى اى كيف
ما صادف وقال ابن عباس لا يسعد حيث كان وقيل

معناه

معناه حيث احتال فانه انما يفعل فى الحقيقة له فان
قيل لم تكرار لا ثم عرف ثانيا اجيب بانه كانه
قال هذا الذى اتوا به قسم من اقسام السحر لا فايدة
فيه ولا شك ان الكلام على هذا الوجه ابلغ ثم انه امتثل
ما امره به ربه من القاء عصاه فكان ما وعده به سبحانه
وتعالى من تلقفها لما صنعوا من غير ان يظهر عليها زيادة
فى ثخن ولا غيره مع ان حبالهم وعصيهم كانت شيأ كثيرا
فعلم كل من راى ذلك خفيته وبطلانه ما فعل
السحرة فبادر السحرة منهم الى الخضوع لامر الله ساجدين
مبادرة من كانه القاه ملق على وجهه ولذلك قال
تعالى بعد ان ذكر مكرهم واجتهادهم فى معارضة موسى
عليه السلام وحذف ذكر القاء وما سببه من التلقف
لان مقصود السورة القدرة على تليين القلوب اى
القاسية فالقى السحرة اى فالقاهم ما راوا من امر
الله بغاية السرعة وبايسر امر سجدا على وجوههم
لله تعالى توبة مما صنعوا واعيانا لفرعون بسجودهم
وتعظيما لما راوا وذلك لانهم كانوا فى الطبقة العليا من
علم السحر فلما راوا فعل موسى عليه السلام خارجا عن
صناعتهم عرفوا انه ليس من السحر البتة ويقال قال
رئيسهم كنا نغلب الناس بالسحر وكانت الالاف
تبقى علينا فلو كان هذا سحرا فان الذى القيناه
فاستدلوا بتغير احوال الاجسام على الصانع القادر
بظهورها على يد موسى على كونه رسولا صادقا من عند
الله لاجرم تابوا وامنوا وانما هو النهاية فى الخضوع
وهو السجود قال الاصبهانى سبحان الله ما اعظم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)